

## لليكود الإعلام العربي في ورطة

لليكود الإعلام العربي في ورطة

يفرك لليكود الإعلام العربي يديه ويععن شفتيه بانتظار ما ستسفر عنه المعركة فهي معركته، إذ أنه يرى في هزيمة الصهاينة هزيمته، وفي فوزهم فوزاً له.

تسابقت فضائيات لليكود الإعلام العربي إلى بث مقاطع فيديو تصور فلسطينيين وقد عرّاهم الاحتلال من ثيابهم لينقلهم بشاحناته المكسورة أمام الكاميرات!

المعركة لم تعد معركة إسرائيل بل معركة لليكود الإعلام العربي الذي يرى خسارته للمعركة خسارة وجودية له، بعدما قدم ما يملك وما لا يملك من أجل الصهاينة.

يرى لليكود الإعلام العربي في العدو مشروعه اليوم بمواجهة المقاومة والأنكى أن ترى عناصر وأدوات لليكود الإعلام العربي وهي تهاجم كل من لا يقف في وجه المقاومة!

\* \* \*

يبدو أن الجيش الإسرائيلي ليس وحده في ورطة مستنقع غزة، وهو الذي يدلُّ إلى الشهر الثالث في عدوانه هناك، مواجهها حركة مسلحة، بعد أن كان يواجه جيوشاً عربية مجتمعة في غضون أيام أو ساعتين؛ لا فرق.

فثمة جهة أخرى تفرك يديها وتتععن على شفتيها بانتظار ما ستسفر عنه المعركة فهي معركتها، إذ إنها ترى في هزيمة الصهاينة هزيمتها، وفي فوزهم فوزاً لها ..

إنه ليكود الإعلام العربي، الذي يتتساقي في بث الأراجيف والأكاذيب والافتراءات على أمل أن يصحو يوماً وقد ابتلعت غزة حماس ومقاومتها، تماماً كأحلام رابين حين قال أتمنى أن أستيقظ يوماً وأرى غزة وقد ابتلعتها البحر.

لكن يبدو أن البحر الذي أمام المقاومة، ليس كما تريده هذه الكتلة السرطانية في الأمة، إنه البحر بإذن الله الذي كان أمام موسى عليه السلام يوم انفلق، فنجى الله بذلك موسى وأهله فرعون وجندوه.

هل تذكرون يوم تساقط فضائيات ذات أسماء عربية إلى بث مقاطع الفيديو التي تصور فلسطينيين وقد عرّاهم الاحتلال من ثيابهم لينقلهم شاحناته المكشوفة أمام الكاميرات، حالمًا أن تكون كسرًا لشوكة المقاومة وحاضنتها، فأعلنت هذه الفضائيات يومها بكل وقارحة وصلافة وبعنوانها العريض: مقاتلو حماس في قبضة الجيش الإسرائيلي، وهو الأمر الذي لم تجرأ عليه كثير من وسائل الإعلام الصهيونية نفسها.

لنجد بعد أيام صحيفة صهيونية مثل يديعوت أحرونوت وهي تكذب الرواية الإسرائيلية وتقول إن المقبوض عليهم ليسوا من حماس ولا القسام، وإنما من الفلسطينيين العاديين، ويظهر أن أحد المقبوض عليهم والتي حلمت بها فضائيات الليكود الإعلامي العربي هو مراسل لصحيفة العربي الجديد، وآخر يعمل في منظمة الأونروا التابعة للأمم المتحدة.

كتاب وصحافيون منهم من كان موقفه معروفاً ضد المقاومة وحماس قبل العدوان الأخير، ومنهم من كان كما منا ليظهر الله خبيئته في هذه الرجفة التي تعرضت لها الأمة وهي رجفة العدوان الصهيوني على غزة، فجرّد كل إمكاناته وقدراته وتاريخه وعلمه من أجل محاسبة المقاومة وكأنه يحاسب خصيمه لعقود!

إنه يحاسب المظلوم الساعي إلى رد الظلم عن نفسه، بعد أن ترك الطالب المحتل المجرم الذي يهلك الحرج والنسل ليحاسب المقتول والجريح والمشرد، وبدأ يفتتش ويبحث عن إبرة وسط ركام وأكوام من القش ليحييك بها ثوب أكاذيبه وترهاطه؛ فيحمل المقاومة مسؤولية ما جرى للشعب الفلسطيني من قتل وتهجير وإبادة على أيدي الماكينة العسكرية الصهيونية والغربية بشكل عام.

بل ويتجزأ أكثر فيتهم كل من ينال من الأنظمة التي صمتت عن قتل الفلسطينيين، فيحمل المسئولية للمقاومة التي لم تحسن تدبيراتها للموقف بحسب فذلكاته وترهاطه، أما الأنظمة العربية التي فشلت في الصمود بحروب لست ساعات فهذا "فرفور ذنبه مغفور".

على مواقف التواصل الاجتماعي تجد الذباب الإلكتروني وقد جرّد كل أسلحته من أجل دعم الصهاينة والغزا في حربهم على العزّل من أهل غزة، فالمعركة لم تعد معركة إسرائيل وإنما معركة ليكود الإعلام العربي الذي يرى أن خسارته للمعركة إنما هي خسارة لوجوده، لا سيما وقد قدم كل ما يملك وما لا يملك من أجل الصهاينة الذين يرى فيهم مشروعه اليوم في مواجهة المقاومة.

والأنكى من ذلك كله أن ترى عناصر وأدوات هذا الليكود الإعلامي العربي وهي تهاجم كل من لا يقف في وجه المقاومة، وأمامه اليوم الجزيرة وقطر وإعلامها، وهو الأمر الذي ذكرنا تماماً بسرديات وروايات النظام السوري مع بداية الثورة السورية حين كان يتهم هذه الدولة أو تلك بأنها وراء المظاهرات ودعمها.

ليكود الإعلام العربي اليوم في ورطة ومأزق حقيقي، وهزيمة الصهاينة في المعركة ستكون هزيمته، بل وربما خروجاً من اللعبة الإعلامية العربية، لا سيما ونحن نرى التفاف الأمة حول غزة ومقاومتها، بل والتفاف الإنسانية حول أهلنا في فلسطين، بدعهم ومساندتهم عبر المظاهرات في عواصم القرار الغربي، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ المظاهرات العالمية.

بل وصل الأمر إلى أن يُضحّي رؤساء جامعات عربية في أمريكا بمناصبهم من أجل غزة والتصدي للعدوان الصهيوني، في حين نرى ليكود الإعلام العربي يضحّي بنفسه ومؤسساته لصالح العدوان الصهيوني، مصر<sup>٣</sup> بذلك على دعمه ومساندته للحملة الصهيونية في إبادة الفلسطينيين والقضاء على حماس.

إن كلمة السر في موقف ليكود الإعلام العربي على ما يبدو إنما تكمن كلها في خشيته من هذا الانتصار بأن يكون له ما بعده على صعيد الربيع العربي وثوراته، مما ستدفع ثمنه أنظمة الاستبداد القمعية التي تراهن على فشل حماس، إذ إن نجاحها سيمعن دفعة معنوية قوية للثورات العربية والمعارضين لأنظمة العربية.

\* د. أحمد موفق زيدان كاتب صحفي وإعلامي سوري

